وكان ذا صبغة تتصل بالأسلوب أو بلون من ألوان العاطفة ، مثل ألوان التشاؤم فى شعر القبور الذى مهد للحركة الرومانتيكية ، ومثل الوقوف على الأطلال فى الأدبين : العربى والفارسى(٥) .

٢ – أن يقيم الباحث الأدلة على تأثر الكاتب أو الكتاب بالجنس الأدبى الذى هو موضوع الدراسة . وقد يسهل عليه التدليل فيما إذا صرح الكاتب نفسه بذلك ، كما فعل الشاعر « هوجو » Hugo فى تصريحه بمحاكاة « شكسبير » . وقد يصعب التدليل كما فى حالة محاكاة الشاعر « الفريددى ڤينى » A. da vignyc للكاتب الإنجليزى « ولترسكوت » W. Scott ، وكما فى محاكاة شوقى لشكسبير و « دريدن » وغيرهما فى مسرحيته : مصرع كليوباترا .

٣ – أن يحدد مدى تأثر الكاتب بالجنس الأدبى المراد درسه ، وعوامل هذا التأثر ، فيبين ما إذا كان الكاتب خاضعًا لمذهب أدبى بعينه ، أو ما إذا كان حراً فى اختياره ، وما مدى تصرفه فى قواعد المدرسة التى يتبعها ، وما الأسباب التى جعلته يبعد كثيراً أو قليلا عن النموذج الذى أراد اتباعه . ولأجل النفوذ إلى هذه الأسباب يجب أن تدرس حياة الشاعر والمجتمع الذى نشأ فيه ، وثقافته الخاصة به .

فهذه الدراسات ، إذن ، تتطلب تحقيقاً دقيقاً للمؤلفات التى يراد درسها وإلمامًا بالحالة الاجتماعية والأدبية فى عصرها ، ثم بالحالة النفسية للكاتب الذى هو موضوع الدراسة ، ثم وقوفًا دقيقا على ثقافة الكاتب وسعة اطلاعه ، لتكشف تلك الدراسةبعد ذلك عن الأصالة الفنية فى إنتاجه .

---

(٥) انظر P.V. Tleghem : *Le préromantisme,* Vol. 11.